وتلك القرى يريد قرى الاولين من ثمود وقوم لوط وغيرهم اشار اليها ليعتبروا وتلك مبتدا
والقرى صفة لان اسما الاشارة توصف باسما الاجناس واهلكناهم خبر ويجوز ان يكون تلك
القرى نصبا باضمار اهلكنا على شريطة التفسير والمعنى وتلك اصحاب القرى • اهلكناهم لما
ظلموا مثل ظلم اهل مكة • وجعلنا لمهلكهم موعدا وضربنا لاهلاكهم وقتا معلوما لا يتاخرون
عنه كما ضربنا لاهل مكة يوم بدر • والمهلك الاهلاك ووقته • وقرئ لمهلكهم بفتح الميم واللام
مفتوحة ومكسورة اي لهلاكهم او وقت هلاكهم والموعد وقت او مصدر • واذ قال موسى لفتاه
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في
البحر سربا لفتاه لعبده وفي الحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وقيل
هو يوشع بن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه وقيل كان ياخذ منه العلم فان قلت
لا ابرح ان كان بمعنى لا ازول من برح المكان فقد دل على الاقامة لا على السفر وان كان بمعنى
لا ازال فلا بد من الخبر قلت هو بمعنى لا ازال وقد حذف الخبر لان الحال والكلام معا
يدلان عليه اما الحال فلانها كانت حال سفر واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ مجمع البحرين غاية
مضروبة تستدعي ما هي غاية له فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ووجه
اخر وهو ان يكون المعنى لا يبرح مسيري حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف
اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وهو
وجه لطيف ويجوز ان يكون المعنى لا ابرح ما انا عليه يعني الزم المسير والطلب ولا اتركه ولا
افارقه حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان ومجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقا الخضر
عليهما السلام وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقيل طنجة وقيل افريقية
ومن بدع التفاسير ان البحرين موسى والخضر عليهما السلام لانهما كانا بحرين في العلم وقرئ
مجمع بكسر الميم وهو في الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع من يفعل • او امضي حقبا
او اسير زمانا طويلا • والحقب ثمانون سنة روي انه لما ظهر موسى عليه السلام على مصر
مع بني اسرائيل واستقروا بها بعد هلاك القبط امره الله ان يذكر قومه النعمة فقام فيهم خطيبا
فذكر نعم الله وقال ان الله اصطفى نبيكم وكلمه فقالوا له قد علمنا هذا فاي الناس اعلم قال انا

فعتب

فعتب الله عليه حين لم يرد العلم الى الله فاوحى اليه بل اعلم منك عبد لي عند مجمع البحرين
وهو الخضر وكان الخضر في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي
الى ايام موسى عليهما السلام • وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني
ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك
اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى
فقال ان كان في عبادك من هو اعلم مني فادللني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال
على الساحل عند الصخرة قال يا رب كيف لي به قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك
فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فرقد موسى فاضطرب الحوت ووقع
في البحر فلما جا وقت الغدا طلب موسى الحوت فاخبره فتاه بوقوعه في البحر فاتيا الصخرة فاذا
رجل مسجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال واني بارضنا السلام فعرفه نفسه فقال يا موسى انا على علم
علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا • وفلما ركبا السفينة جا عصفور فوقع
على حرفها فنقر في الما فقال الخضر ما ينقص علمي وعلمك من علم الله مقدار ما اخذ هذا العصفور
من البحر • ونسيا حوتهما اي نسيا تفقد امره وما يكون منه مما جعل امارة على الظفر بالطلبة وقيل
نسي يوشع ان يقدمه ونسي موسى ان يامره فيه بشي وقيل كان الحوت سمكة مملوحة وقيل ان يوشع
حمل الحوت والخبز في المكتل فنزلا ليلة على شاطي عين تسمى عين الحيوة ونام موسى عليه السلام فلما
اصاب السمكة روح الما وبرده عاشت وروي انهما اكلا منها وقيل توضى يوشع من تلك العين فانتضح
الما على الحوت فعاش ووقع في الما سربا امسك الله جرية الما على الحوت فصار عليه مثل الطاق
وحصل منه في مثل السرب معجزة لموسى او للخضر عليهما السلام فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غدانا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فلما جاوزا الموعد وهو الصخرة
لنسيان موسى تفقد امر الحوت وما كان منه ونسيان يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياته ووقوعه
في البحر وقيل سارا بعد مجاوزة الصخرة الليلة والغد الى الظهر والقي على موسى النصب والجوع
حين جاوز الموعد ولم ينصب ولم يجع قبل ذلك فتذكر الحوت وطلبه وقوله من سفرنا هذا اشارة

Copyright © King Saud University